

الخصائص النمائية لتلاميذ المرحلة التحضيرية وتطبيقاتها التربوية Pupils' developmental characteristics and educational applications

مدادي ليلى

جامعة محمد البشير الإبراهيمي (الجزائر)، leila.madadi@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2024 /06/18

تاريخ القبول: 2024 /06/29

تاريخ الاستلام: 2024 /06/09

ملخص:

إنَّ مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان يحدث فيها الكثير من النمو والتطور الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة نمو حساسة وتشكل فترة حيوية في تشكيل شخصية الإنسان، كما تتميز هذه المرحلة بالعديد من الخصائص النمائية التي تشمل الجوانب البدنية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والتي يجب الاهتمام بها ومراعاتها عند تدريس هذه الفئة العمرية. وتهدف الدراسة الحالية إلى توضيح الخصائص النمائية لطفل المرحلة التحضيرية ومطالب النمو في هذه المرحلة العمرية والتطبيقات التربوية الملائمة لاحتياجات وقدرات الطفل في هذا السن وذلك باستخدام المنهج الوصفي (دراسة تحليلية). وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- المرحلة التحضيرية مهمة في حياة الطفل وتصنف ضمن فترة ما قبل المدرسة التي تمتد حتى سن السادسة من العمر.

- يمر الطفل في مرحلة التربية التحضيرية بإحدى أهم المراحل التربوية والحياتية، حيث تعتبر مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات نموّه من النواحي المختلفة: الجسمية، العقلية، اللغوية، الاجتماعية، والانفعالية.
- تتنوع متطلبات النمو في هذه المرحلة العمرية، ومعرفة مطالب نمو كل مرحلة عمرية مهم جدا لتوجيه العملية التربوية.

- يتميز طفل هذه المرحلة بالعديد من الخصائص النمائية: جسمية، حركية، حسية إدراكية، انفعالية، عقلية ومعرفية، لغوية واجتماعية، ويجب على المعلمين فهم ومعرفة هذه الخصائص لتحقيق دورهم الفعال والمثمر بشكل إيجابي.

الكلمات المفتاحية: الخصائص النمائية: تلميذ التربية التحضيرية: التطبيقات التربوية.

Abstract:

Early childhood is one of the most important stages of human life in which there is a lot of physical, psychological, mental and social development. It is a sensitive stage of development and constitutes a vital period in shaping the human personality. It is also characterized by many developmental characteristics that include physical, emotional, mental and social aspects that must be taken into account when teaching this age group. The present study aims to clarify the developmental characteristics of the child in the preparatory stage, the demands for development at this age and the educational applications appropriate to the child's needs and abilities at

this age using the descriptive curriculum (analytical study). The following results have been reached:

- The preparatory stage is important in the child's life and is classified as a pre-school period extending up to the age of six.
- The child's preparatory education is one of the most important stages of education and life. It is a crucial stage in shaping the fundamentals of his or her development in various ways: physical, mental, linguistic, social and emotional.
- The diversity of growth requirements at this age stage, and the knowledge of each age growth demands is very important to guide the educational process.
- The child of this stage has many developmental characteristics: physical, motor, perceptual sensory, emotional, mental and cognitive, linguistic and social, and teachers must understand and know these characteristics to realize their effective and productive role positively.

Keywords developmental characteristics; Preparatory education pupil; Educational applications.

* المؤلف المرسل: ط/د. مدادي ليلي، الإيميل: leila.madadi@univ-bba.dz

1- تقديم Introducing:

يتمثل النمو في مجموع التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي يختبرها الفرد عبر مختلف مراحل عمره (سمارة، عصام، و حسام ، سيكولوجية الطفولة، 1999، صفحة 11) يتم تحقيق هذا النمو من خلال سلسلة من المراحل المتصلة بفترات زمنية محدّدة، حيث تتميز كل فترة بخصائصها النمائية ومتطلباتها الفريدة المصاحبة لها ، وتتجه هذه المراحل نحو التكامل إذ ترتبط ببعضها البعض وتتداخل ، على الرغم من أنّ جميع الأفراد يمرّون بنفس التسلسل من المراحل المختلفة، إلّا أنّ هناك تبايناً فردياً يعود إلى عوامل وراثية أو بيئية. بصفة عامة، يتميز معظم الأفراد في نفس العمر بسمات مشتركة ترتبط بطبيعة المرحلة التي يمرون بها (الزغلول، 2012، صفحة 176). تقوم الدراسات في علم نفس النمو بتقسيم هذه المراحل إلى فترات متعدّدة استناداً إلى سمات مميزة ترافق كلّاً منها. من بين هذه التقسيمات ما يعتمد بشكل كبير على الخصائص الجسمية كأساس للتصنيف بالإضافة إلى الخصائص النفسية و العقلية و اللغوية المصاحبة لهذا النمو (الأشول، 2008، صفحة 37). بالنظر إلى هذا التقسيم يتضح أن طفل

القسم التحضيري يصنّف ضمن فئة الطفولة المبكرة ، ويتنوّع هذا التقسيم استناداً إلى عدّة معايير تربوية متنوعة تتماشى مع مراحل التعليم المختلفة، وفي هذا السياق يتم تصنيف المرحلة التحضيرية ضمن فترة ما قبل المدرسة التي تمتد حتى سن السادسة من العمر وتعتبر مرحلة حاسمة في نمو الطفل حيث يلقّن فيها القيم والمبادئ الأساسية التي تشكل شخصيته وتوجه سلوكه في مختلف جوانب حياته، وتقع هذه الفترة في المرحلة العمرية (من 4 إلى 6 سنوات) (ميلاد، 2015، صفحة 84)، توافق مرحلة التعليم التحضيري الذي أدرجته الجزائر ضمن مراحل السلم التعليمي الفئة العمرية للأطفال بسن 5 سنوات، وأسندت أقسام هذا النوع من التعليم إلى أساتذة التعليم الابتدائي وقد وضعت وزارة التربية الوطنية منهاجاً خاصاً بالتربية التحضيرية ودليلاً مرافقاً له في كافة القطاعات المعنية بالتربية التحضيرية من عمومية وخاصة، واعتمد بناء وتنفيذ هذا المنهاج على العمل بالمقاربة بالكفاءات التي تنظر إلى الفعل التربوي الذي ينطلق من خصوصيات الطفل المتعلم حيث يعتبر الصانع الحقيقي لمعارفه والغاية من التعلم هي مساعدته على بناء معارفه بنفسه مع التركيز على احتياجاته وإمكانياته وتزويده بالأدوات اللازمة لذلك ويمر طفل المرحلة التحضيرية بمرحلة من أهم المراحل التربوية والتعليمية فهي تشكل الأسس الأولى لنموه في مختلف المجالات العقلية والنفسية والاجتماعية وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص النمائية لطفل القسم التحضيري وتحديد التطبيقات التربوية المناسبة لها من خلال التساؤلات التالية :

1- ما هي مطالب واحتياجات نمو الطفل في هذه المرحلة؟

2- ما هي الخصائص النمائية للطفل خلال هذه المرحلة؟

3- ما هي التطبيقات التربوية لكل مظهر من مظاهر النمو؟

1-المفاهيم الأساسية للدراسة:

تنقسم مراحل الطفولة منذ ولادة الطفل إلى مرحلة الطفولة المتأخرة إلى خمس مراحل: مرحلة الطفولة الأولى، ومرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة المتوسطة ومرحلة الطفولة المتأخرة، ويتوافق سن طفل القسم التحضيري مع نهاية مرحلة الطفولة المبكرة وهي المرحلة التي سنتعرّض لها بالتفصيل من خلال الإحاطة بكل مظاهرها وخصائصها النمائية وتطبيقاتها التربوية المناسبة:

1.1: الخصائص النمائية: يُقصد بها القدرات الجسميّة والحسّ-حركيّة والمعرفيّة واللغويّة والاجتماعيّة والانفعاليّة، والتي يميّز بها الفرد في كلّ مرحلة من مراحل نموّه، حتّى الوصول إلى مرحلة إتمام نضجه واكتمال شخصيّته من مختلف جوانبها.

1.1.1- مرحلة الطفولة المبكرة: تمتد من مطلع السنة الثالثة وتمتد إلى نهاية سن الخامسة من عمر الطفل، وتأخذ هذه المرحلة أهميتها كونها مرحلة تعدّ الطفل ليكون رجل المستقبل، حيث يتعلّم في هذه الفترة ويتوصل إلى ما يلي:

- تعلم تناول الأطعمة الصلبة وتطوير مهارات التغذية الصحيحة.
- تطوّر اللغة والتواصل اللفظي وتوسيع المفردات.
- تطوير مهارات النظافة الشخصية بما في ذلك ضبط إخراج الفضلات والتدرب على استخدام الحمام.
- فهم الفروق بين الجنسين وبدء التعرف على مفاهيم الاحتشام الجنسي.
- التوصل إلى تحقيق الاستقرار الفيزيولوجي والنمائي، بما في ذلك التوازن بين النوم والأنشطة اليومية.

- بناء مفاهيم بسيطة حول الجسم والمفاهيم الاجتماعية الأساسية.

- تنمية العلاقات العاطفية مع أفراد الأسرة والبيئة المحيطة به بما في ذلك الوالدين والإخوة.

- تعلّم التفريق بين الصحيح والخاطئ وبداية تكوين الضمير.

يجب على المربي استغلال هذه المعرفة بالمرحلة العمرية لتنمية وتوجيه الطفل توجيهًا صحيحًا، ومساعدته على إدراك معنى المجتمع بأوضح طريقة عملية ممكنة، وكذلك اكتساب نوع من الاستقرار في حياته الانفعالية من أجل إدخال الأمان والطمأنينة إلى نفسه حتى يستطيع اكتساب عادات انفعالية ثابتة وينمي شخصيته الاجتماعية ((خوري، 2003، الصفحات 56-57). يستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر، وفي نهاية هذه المرحلة ينمو وعيه بالانفصال والاستقلالية ويزداد وضوح الفوارق الشخصية، لذلك يترتب على الأهل والمربين فهم التغيرات لإيجاد الطرق والوسائل التربوية الصحيحة للتعامل مع هذه المرحلة فهو مهيباً للمعرفة والفهم، وينجذب إلى الاتصال بمكونات العالم المحيط به، ويكتسب الطفل معلوماته عن العالم الخارجي باستخدام حواسه، وقد أثبتت البحوث أنّ الحواس تولد شعوراً باللذة عند الطفل أكبر ممّا تولده عند البالغ. ويكون اللحاء المخي في هذه المرحلة في غاية الحساسية، وهذا ما يجعل من السهل تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لاستخدامها في اكتساب الخبرات في المستقبل وتفسيرها والتعامل معها (الزبيدي، 2015، صفحة 343).

2.1- خصائص عامة لمرحلة الطفولة المبكرة: تشتمل مرحلة الطفولة المبكرة على مجموعة من الخصائص المشتركة تتمثل في:

1- فترة الطفولة المبكرة تمثل فترة حيوية قبل الاندماج في المجتمعات النظامية للأقران، حيث يتعلم الطفل أساسيات السلوك الاجتماعي، ممّا يعدّه للتفاعل في الحياة الاجتماعية المنظمة لاحقاً.

2- في هذه المرحلة يسعى الطفل إلى استكشاف بيئته وفهم علاقته بها وكيف يكون جزء منها.

3- هي مرحلة حساسة وحرّة فقد يواجه الطفل صعوبات ومشكلات كثيرة، فهو يظهر استقلالية قويّة وعناداً واعتماداً على الذات. قد تظهر صعوبات مثل عدم الطاعة والعداونية والغضب والمخاوف، وهي تحدّيات تواجه نموّ الطفل في هذه الفترة.

4- تعتبر مرحلة مستهدفة فقد يصاب الطفل بالاضطراب وعدم الاتزان خلال سعيه إلى التوافق مع بيئته ويتطلب دعم الطفل في هذه المرحلة توفير أساليب الرعاية الملائمة لمنع الاضطرابات العاطفية والسلوكية الشديدة وترسيخ نمط سلوكي سليم.

5- تتميز هذه المرحلة بالمرونة حيث يمكن تعديل سلوك الطفل أكثر من أي مرحلة نمائية أخرى ويستجيب الطفل بشكل أفضل للتدخلات العلاجية والتوجيهية.

6- تعتبر هذه المرحلة فرصة ذهبية للتعلم الفعال واكتساب الخبرات، حيث ينمو الطفل نمواً ملحوظاً في مجالات عديدة مثل التعبير الاتصالي والتعلم من خلال الاستفسار والتخيّل. يزدهر فهمه للعالم الاجتماعي والمادي، ويبدأ في التفاعل بشكل تعاوني مع الآخرين، ويتعلم تمييز الصّواب من لخطأ ويوسّع مدى انتباهه، ويعتبر النمو الجسمي ونمو الجهاز العصبي المركزي أساسيّ لهذا التقدّم النمائي (ميلاد، 2015، الصفحات 37-38)

3.1- مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة: تكشف عن الاحتياجات الأساسية التي يحتاجها كلّ طفل لتطوّره الصحيح. وتبين مدى إشباع الاحتياجات والرغبات الشخصية والقيم التي تشكل جزءاً من شخصيته. تستخدم طريقة هافجيرست Havigurst في تحديد مطالب النمو بدقة، حيث يعرف المطلب النمائي على أنّه الحاجة التي تظهر في مرحلة معينة من عمر الفرد، ويؤدي تحقيقه بنجاح إلى شعوره بالسعادة والنجاح في التحدّيات المستقبلية، بينما يؤدي الفشل في تحقيقه إلى الإحساس بالإحباط والصعوبة في مواجهة التحدّيات القادمة. تتحد المصادر الداخلية والخارجية معاً لتشكيل مطالب النمو وتشير الدراسات إلى وجود ثلاث مصادر رئيسية في هذا السياق: النضج الجسمي والضغوط الثقافية وقيم الفرد التي تشكل جزءاً من شخصيته (الأشول، 2008، صفحة 60)، إنّ معرفة مطالب نمو كل مرحلة عمرية مهم جداً لتوجيه العملية التربوية خاصة بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة ويمكن تلخيص أهم مطالب النمو في هذه المرحلة كما يلي :

1.3.1- متطلبات النمو الجسدي:

- الأطفال في هذه المرحلة نشيطون ويستطيعون التحكم في أجسامهم، وهذه الخاصية تتطلب من القائمين على الطفل تزويده بفرص كثيرة ومتنوعة للحركة مثل التسلق والجري والقفز، مع توجيه وإشراف دقيق على هذه الأنشطة.
- يتطلب الطفل توجيهًا لنشاطه الحركي بسبب زيادة نشاطه وميله للعنف في بعض الأحيان. من الضروري أن يشتمل برنامجه اليومي على أنشطة هادئة تلي الأنشطة الحركية القوية لمنع تحول الحماس إلى توتر وضجيج وعنف..
- تظهر الإناث الفتيات تفوقًا على الذكور في الكثير من جوانب النمو خصوصًا في المهارات الحركية الدقيقة لذا ينصح بتجنب التنافس أو المقارنة بينهم على أساس المهارات.

2.3.1- متطلبات النمو الاجتماعي:

- متطلبات النمو الاجتماعي تتطلب توفير بيئة تسهل على الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة التفاعل مع أقرانهم بمرونة واستمتاع. يظهر الأطفال في هذه المرحلة رغبة قوية وقدرة على اللعب مع معظم الأطفال، لكنهم غالبًا يفضلون اختيار أصدقائهم من نفس الجنس. ومع ذلك، يمكن للصدقات بين الإناث والذكور أن تزدهر أيضًا، لذا من الضروري توفير أنشطة تشجع على تطوير المهارات الاجتماعية وروح المشاركة.
- تكون جماعات اللعب في هذه المرحلة صغيرة وغير منظمة، ومن المتوقع أن ينتقل الطفل بسرعة من نشاط إلى آخر، وهو سلوك طبيعي في هذه المرحلة. يجب أن يكون هناك بعض الضبط لتجنب أن يؤدي التقلب المستمر بين الأنشطة إلى عدم الاستقرار، ولتمكين الأطفال من الاستفادة الكاملة من الأنشطة التي يفضلونها.
- كما يستمتع الأطفال في هذه المرحلة باللعب التمثيلي، ويمكن الاستفادة من هذه الخاصية في تنمية الإبداع وتخفيف التوتر، بالإضافة إلى تعلم الأدوار الاجتماعية واكتساب الخبرات اللازمة.

3.3.1- متطلبات النمو العقلي:

- ينبغي توفير المحفزات المناسبة لنمو معرفة الطفل ومهاراته، حيث تعتبر الحاجة إلى المعرفة ضرورة أساسية للإنسان ويعزز المحيط الأسري والاجتماعي الغني بالمشيرات الثقافية نمو الطفل ويسهم بشكل كبير في نجاحه العلمي والفكري والتعليمي لاحقًا. يتجلى هذا التطور في قدرته الكبيرة على التعلم اللغوي والميل إلى التواصل اللفظي، خاصة في مجموعات الأقران لذا يجب توفير الفرص الطبيعية للتحدث وتوجيههم نحو التعبير اللغوي بمهارة خاصة الأطفال الذين يكونون أقل ثقة بأنفسهم. إلى جانب ذلك يتعين تنمية الخيال والابداع من خلال الأنشطة الترفيهية

- يبدي الطفل في هذه المرحلة مهارة كبيرة في التعلم اللغوي، ويميل معظم الأطفال إلى الكلام خصوصاً وسط جماعات الأقران، لذلك ينبغي تهيئة الفرص الملائمة والطبيعية للكلام ومساعدتهم على التعبير الكلامي خاصة بالنسبة للأطفال الأقل ثقة بأنفسهم وتدريبهم على الإصغاء الجيد.

- يعتبر الخيال والابداع من أبرز ما يميز النشاط العقلي في هذه المرحلة، وهو ما ينبغي تنميته في أنشطة اللعب ورواية القصص والرسم...كما ينبغي تعليم الأطفال التمييز بين الحقيقة والخيال وكيف يتعايش الواقع مع الخيال بحيث لا يحدث انطفاء جذوة الخيال عندهم.

4.3.1- متطلبات النمو الانفعالي:

- يعبر أطفال هذا السن عن انفعالاتهم بحرية وصراحة، وكثيراً ما يظهرون ثورات الغضب كرد فعل .

- في هذه السن، تنتشر مشاعر الغيرة بين الأطفال، ويميل الطفل للبحث عن عطف الكبار وإعجابهم، مما يستدعي العناية به والتقدير له.

- الطفل يحتاج إلى الوسائل الثقافية والألعاب ملء فراغه العاطفي والوجودي، حيث يعمل على تصفية مشكلاته تدريجياً من خلال الانشغال بها نفسياً لاستعادة توازنه وتحقيق الصحة النفسية.

- يحتاج الطفل إلى قوانين ومعايير تضبط اندفاعاته وتنظم رغباته لحمايته من القلق الذاتي، وذلك من خلال نظام الأمور المسموحة والممنوعة الذي ينظم العلاقات الاجتماعية.

- الحاجة إلى الانتماء تدفع الطفل لتشكيل هوية شخصية تضمن له الانتماء الاجتماعي وتعرفه بذاته من خلال الاعتراف بها عاطفياً واجتماعياً. تتم هذه العملية عبر سلسلة من التماهيات التي يقوم بها الطفل مع الأشخاص المرجعيين الذين يمثلون له المثل الأعلى والقُدوة، وتبدأ هذه السلسلة بالوالدين وأفراد الأسرة وتتسع لتشمل المعلمين والأقران والأبطال والشخصيات المرجعية، حيث يتم بناء الهوية الذاتية للطفل التي ينطلق منها لتكوين هويته الاجتماعية. (سليم، 2002، الصفحات 307-310).

5.3.1- متطلبات النمو اللغوي:

اكتساب مفردات واسعة وفهمها بدقة، والقدرة على تكوين جمل معبرة ومفهومة وفهم لغة الأشخاص الآخرين. (الهادي، الدراويش، و صوالحة، 2007، صفحة 83).

4.1- الخصائص النمائية لمرحلة الطفولة المبكرة:

1.4.1- النمو الجسدي:

خلال هذه المرحلة، يتباطأ معدل النمو الجسدي للطفل مقارنةً بالمرحلة السابقة (سن المهد)، ولكن في نهاية المرحلة (عند سن السادسة)، يكون الطفل قد بلغ حوالي 43% من طوله النهائي. في بداية هذه المرحلة، يكون طول الطفل حوالي 90 سنتيمترا كحد أدنى، ويصل إلى حوالي 152 سنتيمترا كحد أقصى بنهاية الست سنوات، مع زيادة تتراوح بين 5 إلى 6 سنتيمترات سنوياً. توجد فروق طفيفة في الطول بين الذكور والإناث، حيث يميل الذكور ليكونوا أطول قليلاً. ويزداد وزن الطفل بمعدل كيلوغرام واحد سنوياً (العمراني، 2014، صفحة 39) يتميز نمو الأطفال بكونه بطيء بالنسبة للرأس ومتوسط للجذع، بينما تنمو الأطراف بسرعة. الإناث عادة ما يكن أثقل وزناً من الذكور بفارق بسيط، ولكن الذكور يمتلكون نسيج عضلي أكبر من الإناث، في حين أن الإناث لديهم نسيج شحمي أكبر من الذكور (سمارة، النمر، والحسن، 1999، ص 118-119). يُعتبر طول الأطفال في سن الخامسة مؤشراً جيداً لطولهم النهائي عند النضج، ومن المهم ملاحظة العلاقة بين الطول في سن الخامسة والسابعة. يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذه العلاقة قد لا تكون دقيقة في بعض الحالات، مثل الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والذين قد لا يصلون إلى الطول المتوقع، وكذلك الأطفال في العائلات الكبيرة الذين قد يتأخر نموهم في الوزن والطول (واطسون و ليندجرين، 2004، الصفحات 320-321).

2.4.1- التطبيقات التربوية للنمو الجسدي: يجب على الوالدين وعلى القائمين بالطفل الاهتمام بما يلي:

- الاعتناء بالصحة الجسدية والنفسية للطفل والتركيز على تحصينه ضد الأمراض والاهتمام بتغذيته بما يتناسب مع متطلبات نموه المستمر، وعدم الانزعاج من صغر حجم الطفل أو قصر قامته مقارنةً بأقرانه مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- الإلمام التام بالأساليب لتقييم تقدم الطفل ونموه المستمر لرصد أي تأخر في النمو.
- العناية بأسنان الطفل ونظافتها مهمة، ولا ينبغي خلع الأسنان اللبنية عند تسوسها، بل يجب معالجتها وانتظار سقوطها طبيعياً، لأن الخلع المبكر قد يؤدي إلى تحرك الأسنان المجاورة.
- عدم مطالبة الطفل باستعمال مقاعد الكبار لاختلاف نسب أجزاء جسمهم، وعدم محاسبتهم عند الخطأ في استعمال الأدوات لعدم اكتمال نمو العضلات الدقيقة (زهران، 1986، صفحة 165).

3.4.1- النمو الحركي: تُعدّ هذه المرحلة زمن النشاط الحركي المتواصل، حيث تتميز حركات الطفل بالقوة وسرعة الاستجابة والتنوع والتحسين المستمر. في بداية المرحلة، قد لا تكون الحركات

متناسقة أو مترابطة أو متوازنة، لكن مع الوقت يبدأ الطفل في السيطرة على حركاته وعضلاته الدقيقة، ويتقن مهارات حركية جديدة مثل الجري والقفز والوثب على رجل واحدة والتسلق وركوب الدراجة والمهارات اليدوية كالطرق والحفر والرمي. ويتطور التعبير الحركي في الكتابة عبر مراحل عدة، تبدأ بمرحلة الخطوط العشوائية حيث يكون الطفل غير قادر على التحكم في العضلات الصغيرة، وينتهي بإمكانية رسم الأشكال البسيطة والخطوط العمودية والأفقية، والانتقال من حرف إلى آخر، ثم تأتي مرحلة تكوين الكلمات. كما يستطيع تشكيل بعض الأشكال باستعمال الصلصال، وتظهر في هذه المرحلة أفضلية استخدام اليد اليمنى أو اليسرى وغالباً ما يستخدم الأطفال اليد اليمنى للكتابة وقليلون يستخدمون اليد اليسرى وهذا راجع إلى سيطرة النصف الأيمن من المخ (القصبيات، 2007، الصفحات 39-40).

4.4.1- التطبيقات التربوية للنمو الحركي: يجب على الوالدين والمربين الانتباه للأمور التالية:

- استغلال الطاقة الحركية الزائدة لدى الطفل بشكل إيجابي وتوجيهها نحو أنشطة مفيدة.
- دعم الطفل وتحفيزه خلال اللعب والأنشطة لتعزيز شعوره بالإنجاز والنجاح.
- توفير فرص للنشاط البدني في الهواء الطلق لتقوية العضلات الكبرى.
- تحفيز الطفل على الرسم وتعليمه كيفية إمساك القلم واستخدام الورق والمقص والأعمال اليدوية، ومنحه الفرصة للعمل بالصلصال وغيره من الأنشطة التي تطور العضلات الصغيرة.
- التحذير من خطورة إجبار الطفل على الكتابة في سن مبكرة قبل أن يكون جاهزاً لذلك. (زهران، نفس المرجع، ص 170)

5.4.1- النمو الحسي والإدراكي:

يلاحظ تحسن ملحوظ في قدرة الطفل على الرؤية والتركيز البصري، وحتى نهاية هذه المرحلة، لا يكتمل الجهاز البصري بعد. ومن النادر أن تظهر مشكلات سمعية لدى الأطفال في هذه المرحلة. من الناحية الإدراكية، يزداد قدرة الطفل على التفريق بين المثيرات ويرتبط كل مثير بتسمية خاصة. في بداية هذه المرحلة، يستجيب الطفل للمثير ككل دون التفاصيل (ميلاد، 2015، ص 41). بشكل عام، يتميز إدراك الطفل في هذه المرحلة بتركيزه حول ذاته، ويحتاج إلى الكثير من المعلومات للتعرف على الأشياء. فالطفل في الثالثة يفضل الأشكال البسيطة، بينما يميل طفل السادسة لاختيار الأشكال المعقدة، ويلاحظ أن إدراك العلاقات المكانية يأتي قبل إدراك العلاقات الزمانية. كذلك إدراك إدراك الاختلافات بين الأشياء يأتي قبل إدراك التشابه بينها. يتمتع البصر بقدرة على تمييز الأحجام، مما يسهل رؤية الكلمات الكبيرة، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة التفريق بين الألوان وتسميتها. يتطور السمع بسرعة من حيث القدرة على التمييز السمعي، ويلاحظ تطور

حاسة الإيقاع، حيث يميل الطفل للإيقاعات السريعة ويُدرك أهمية السمع للنمو اللغوي. أما حاستا الذوق والشم، فهما تساهمان في حماية الجسم من الأطعمة الضارة.

6.4.1- التطبيقات التربوية للنمو الحسي الإدراكي: في هذه المرحلة يجب:

- الاهتمام بالنمو الحسي من خلال التفاعل المباشر مع العالم الخارجي، كما هو الحال في الزيارات والرحلات.

- تنمية الأذن الموسيقية للطفل من خلال سماع الموسيقى والأناشيد.

- من الضروري ملاحظة أي تأخر أو إعاقة حسية لدى الطفل، ومعالجتها طبيًا، واتخاذ التدابير التربوية المناسبة التي تتلاءم مع حالته. (زهران، نفس المرجع، ص.ص 173-174).

- إثارة وعي الطفل بالأصوات المرتفعة والمنخفضة وتمييز أصوات الظواهر الطبيعية مثل المطر، الرعد... و أصوات بعض الحيوانات الأليفة والمفترسة... واستخدام بعض أجزاء جسم الطفل لإحداث الصوت كالتصفيق باليد، الدب بالقدم..

- تدريب الطفل على سماع التعليمات وتنفيذها من خلال النشاط الحركي.

- يجب الاهتمام بممارسة الطفل للأنشطة التي تساعد على تعلم المفاهيم الطوبولوجية وإدراك العلاقات المكانية من خلال الأنشطة الهندسية (أمام- خلف- فوق – تحت-يمين-يسار -الترتيب-الإحاطة..).

- تنمية أنماط الإثارة المرتبطة بالحواس الخمسة فهي تمثل مداخل مهمة لتنمية المفاهيم العلمية لدى الأطفال لأنّ النمو الإدراكي يرتبط بصورة كبيرة بالنمو الحسي الحركي (بدير، 2014، الصفحات 142-150)

7.4.1- النمو العقلي والمعرفي:

يطرّد نمو الذكاء ويستطيع الطفل التعميم، بحسب بياجيه، يتمثل الذكاء في مرحلة ما قبل المدرسة وفي المراحل التالية بشكل تصوري، حيث يستخدم الطفل اللغة بوضوح ويتصل بالمفاهيم والمدرجات العامة. تتزايد قدرة الطفل على الفهم والتعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ. يتميز هذا العمر أيضًا بقوة خيال الطفل، ومع تقدمه يصبح قادرًا على إدراك اتجاهه وتحديد موقعه، لكن يصعب عليه تقدير الأبعاد والمسافات بدقة. يعتمد إدراك الحروف الهجائية لدى الطفل على تمييزه بين التباين والتماثل، حيث يجد صعوبة في تمييز الحروف المتقاربة مثل الباء والتاء، بينما يسهل عليه التمييز بين الحروف المتباينة مثل الألف والميم. يزداد التذكر المباشر للأطفال، ويكونون أكثر قدرة على تذكر الكلمات والعبارات المفهومة بسهولة مقارنة بالعبارات الغامضة، كما يمكنهم تذكر الأجزاء الناقصة من الصورة. تتطور قدرتهم على الحفظ وتكرار الأغاني والأناشيد، خاصة الذاكرة البصرية والسمعية. (العمراني، 2014، ص.ص 45-46).

8.4.1- التطبيقات التربوية للنمو العقلي والمعرفي:

- مساعدة الطفل على تحقيق التوازن بين عالمه الخيالي والواقعي، وتمكينه من تجاوز الفجوة بينهما بسلاسة.
- التركيز على القصص التعليمية وتجنب المبالغة في القصص الخيالية، لتجنب تشويه الحقائق المحيطة بالطفل وتعزيز تطوره الفكري.
- استغلال قدرات الطفل في الرسم والتلوين، وعدم الإسراع في تعليمه القراءة والكتابة قبل أن يكون جاهزاً لذلك.
- تعزيز الابتكار لدى الطفل من خلال اللعب وتشجيعه على التجارب الإبداعية.
- البدء بتجربة الطفل بالمفاهيم الحسية أولاً، ثم التدرج في التعرض للمفاهيم الأكثر تعقيداً تدريجياً. (القصصيات، نفس المرجع، ص 52).

9.4.1- النمو الانفعالي:

في سنواته الأولى، تعتبر الانفعالات وسيلة الطفل الرئيسية للتفاعل الاجتماعي حيث تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بانفعالات شديدة ومتباينة، فالطفل يعبر عن غضبه وحبه وكراهيته وخوفه بشكل مبالغ فيه يختلط بين الانشراح والانقباض بسرعة، وتتركز انفعالاته حول الذات، إذ يروج لنفسه ويسعى لجذب انتباه الآخرين لتحقيق ما يريده. وتتغير هذه الانفعالات مع دخوله إلى المدرسة وتفاعله مع الأطفال الآخرين، ويبدأ في بناء علاقات بسيطة، لكنها غالباً ما تكون غير ثابتة حيث يتجاوب بشكل كبير مع إعجاب الآخرين به أو مدى عطفهم عليه (سليم، 2002، ص.ص 213-214).

11.4.1- التطبيقات التربوية للنمو الانفعالي: تشمل عدة نقاط يجب مراعاتها من قبل الوالدين والمربين:

- تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم بحرية ليتمكنوا من فهمها وتحكمها، وتعزيز مهاراتهم في الحوار والمناقشة.
- توفير الشعور بالأمان والثقة والكفاية والانتماء والسعادة للطفل، وتلبية حاجاته الأساسية.
- تعليم الطفل كيفية ضبط انفعالاته في هذه المرحلة العمرية المبكرة.
- حماية الطفل من الأصوات والمشاهد المخيفة.
- تجنب قمع الانفعالات، حيث يمكن أن يؤدي كبت الانفعالات إلى مشاكل صحية نفسية وسلوكية.
- الابتعاد عن استخدام العقاب البدني؛ فالعقوبة لا تحقق النتائج المرجوة وتزيد من الثورة أو الانقياد، وبدلاً من ذلك يجب تعزيز السلوك الإيجابي وتشجيعه.

- تجنب استخدام الطفل كموضوع للتسلية أو التهكم أو السخرية، وتجنب الإعراض عنه.
- الثبات في التعامل مع الطفل وعدم التقلب في الطريقة التي يتعامل بها الوالدين أو المربون مع السلوك نفسه، وتحديد معايير سلوكية ثابتة.(زهران، نفس المرجع، ص.ص 186-187).

12.4.1- النمو اللغوي:

يتقدم الطفل في تطوير لغته وتظهر بناءات لغوية مركبة عادة عندما يصل إلى عمر الرابعة أو الخامسة، يتميز النمو اللغوي بزيادة مستمرة في مفردات الطفل سواء كانت الكلمات مألوقة أو غير مألوقة، ويصعب تحديد حجم مفردات الأطفال بدقة، لكننا نجد أن العديد من الأطفال في هذه الفئة العمرية تكون حصيلتهم اللغوية مكونة من آلاف الكلمات ذات الصيغ المجهولة والمعلومة، ويتسم استخدام الأطفال للجمل بالقصر بشكل ملحوظ ، ولا يتساوى اكتساب المفردات في جميع الحالات أو لكل أنواع الكلمات، فقد يجد الأطفال صعوبة في فهم الكلمات المتناقضة مثل كلمات "أكثر-أقل" أو كلمات "قبل-بعد" وغالبا ما تكون لديهم تحديات في فهم مفاهيم الزمان والمكان، ويظهر الأطفال فهما مبكرا نسبيا للكلمة "قبل" مقارنة بكلمة "بعد" ويشير Palermo (1974) أن كثيرا من الأطفال يخلطون بين كلمتي "أكثر- وأقل" ويكون فهمهم لكلمة "الأمس" أفضل من فهمهم لكلمة "باكر" ، كما يشير Weiner (1974) إلى أن أطفال الثالثة والرابعة لا يكون لديهم صعوبة كبيرة مع أدوات التعريف والتنكير بالإضافة إلى المفرد والجمع (الأشول، نفس المرجع، ص.ص 293-294). يكون الفرق في التطور اللغوي واضحا بين أول هذه المرحلة ونهايتها، وتعتبر الثثرة دليل على نمو اللغة، وتشير دراسات بياجيه Piaget على أن ما يقارب 54-60 % من كلام الأطفال في سن 3 إلى 5 سنوات يكون حول الذات، ويقل تركز الكلام حول الذات من سن 5 إلى 7 سنوات حتى يصل إلى 45% و يصبح الكلام بعد ذلك متمركزا أكثر حول الجماعة. يواجه الأطفال الذين يتعلمون لغتين في نفس الوقت صعوبات أكبر في تعلم اللغة(زهران، نفس المرجع، ص.ص 182-183).

يتسم طفل هذه المرحلة بالسمات والخصائص اللغوية التالية :

- التمرکز حول الذات.
- تتميز لغة الطفل بعدم الدقة والوضوح .
- يستعمل الجمل الخبرية بكثرة في حديثه.
- اختلاف كلمات وتراكيب الأطفال عن الكبار، وقصور المفاهيم.
- ترديد وإعادة الكلمات والجمل.
- كثرة الأسئلة فحوالي 10 إلى 15% من حديث الأطفال يكون عبارة عن أسئلة (العمراني، 2014، ص.ص 43-44).

13.4.1- التطبيقات التربوية للنمو اللغوي: يجب مراعاة ما يلي:

- مراقبة التطور اللغوي للطفل وتقديم النماذج الكلامية الجيدة، و مراعاة سلامة وحسن النطق.
- مخاطبة الطفل باللغة السليمة والابتعاد عن محاكاة لغته الطفلية.
- تشجيع الطفل على التعبير باستخدام اللغة وذلك بعدم الاستجابة لمطالبه بمجرد الإشارة.
- الأخذ بعين الاعتبار خطورة التضارب بين الفصحي والعامية والتدريب على الكلام الذي يساعد في النمو اللغوي (رواية القصص).
- ضرورة تلافي عيوب النطق والكلام منذ البداية قدر الإمكان.
- عدم استخدام الألفاظ البذيئة والسيئة أمام الطفل (الهادي، الدراويش، و صوالحة، 2007، صفحة 85).

14.4.1- النمو الاجتماعي:

ما يميز هذه المرحلة هو اكتساب الشعور بالذات واستقلالها وقدرتها على التصرف في شؤونها الخاصة، ومن خلال تعامل الطفل مع أفراد أسرته يكتسب العادات وقواعد السلوك وآداب المجتمع، أما بالنسبة لعلاقته مع الآخرين فالطفل يميل في البداية إلى اللعب الانفرادي ولا يظهر ميله للعب الجماعي إلا في سن الخامسة وبعدها. وعلى العموم فإن سلوك الطفل الاجتماعي في هذه المرحلة لا يزال في طور التكوين ولم يأخذ بعد شكل العادات الثابتة المستقرة أو شكل الاتجاهات الراسخة، كما أنّ علاقاته الاجتماعية مازالت محدودة ووثيقة الصلة بالأسرة (القصبيات، نفس المرجع، ص.ص 41-42). يجب مساعدة الطفل على الاستقلال وإتاحة الفرصة أمامه للاحتكاك بالأقران وخلق مناخ يسمح له بالاندماج (ميلاد، نفس المرجع، ص 43).

15.4.1- التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي: يجب مراعاة ما يلي في التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي للأطفال:

- تفادي الأسلوب التسلطي وفرض النظام بالقوة.
- تنمية ثقة الطفل بنفسه وتعويده على احترام الكبار.
- توفير بيئة اجتماعية صديقة المشيع تعزّز التقدير والتقبل من الآخرين بما ييسر النمو السليم للشخصية.
- توجيه الطفل لفهم أهمية المجتمع وتعزيز الميل الاجتماعي نحو التعاون واحترام الآخرين.
- تعويد الطفل وتعليمه احترام الكبار واحترام دوره ودور الآخرين، وتعليمه القيام بالدور الاجتماعي الذي يتناسب مع هذه المرحلة العمرية.
- عدم توقع سلوك اجتماعي مثالي من الطفل في كل الأوقات، بل السماح له بالخطأ العادي دون انحراف (زهران، نفس المرجع، ص.ص 197-198).

2- الطريقة والأدوات:

1-2: منهج الدراسة: يتحدد المنهج حسب طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة والدراسة الحالية هي دراسة نظرية وعليه فالمنهج المناسب للدراسة هو المنهج الوصفي (دراسة وصفية تحليلية)

2-2: نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق طرحه يمكن القول أن :

- المرحلة التحضيرية مهمة في حياة الطفل وتصنف ضمن فترة ما قبل المدرسة التي تمتد حتى سن السادسة من العمر .

- يمر الطفل في مرحلة التربية التحضيرية بإحدى أهم المراحل التربوية والحياتية ، حيث تعتبر مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات نموّه من النواحي المختلفة: الجسمية، العقلية، اللغوية، الاجتماعية، والانفعالية.

- تتنوع متطلبات النمو في هذه المرحلة العمرية، ومعرفة مطالب نمو كل مرحلة عمرية مهم جدا لتوجيه العملية التربوية.

- يتميز طفل هذه المرحلة بالعديد من الخصائص النمائية: جسمية، حركية، حسية إدراكية، انفعالية، عقلية ومعرفية، لغوية واجتماعية، ويجب على المعلمين فهم ومعرفة هذه الخصائص لتحقيق دورهم الفعال والمثمر بشكل إيجابي.

4-الخلاصة، ومقترحات الدراسة:

تعتبر المرحلة التحضيرية مرحلة نفسية وتربوية واجتماعية مهمة في حياة الطفل بعد الأسرة، وذلك راجع للدور الذي تؤديه في تكوين وبناء شخصية هذا الطفل الذي يعتبر مشروع صغير في طور النماء و تتجلى أهمية معرفة خصائص النمو في مجالات التربية في عدة أمور، منها:

1. تصميم المناهج بما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية للطلاب.
2. العمل على رعاية النمو في جميع مظاهره: الجسدية، الفسيولوجية، الحركية، العقلية، اللغوية، الانفعالية، الاجتماعية، الجنسية، الدينية، والأخلاقية.
3. تطبيق معايير النمو والالتزام بقوانينه ومبادئه.
4. مراعاة أهمية تلبية الحاجات النفسية للطفل.
5. الاعتراف بأن الأطفال ليسوا بالغين وكذلك مراعاة مرحلة المراهقة.
6. توفير الغذاء الصحي الذي يعزز النمو وتكوين عادات صحيحة للطفل (النظافة، العناية بالجسم، فترات النوم).
7. إتاحة الفرصة للنشاط الحركي للطفل، مع ضرورة أن يكون الفناء واسعاً.
8. إثراء البيئة بالمثيرات (مثل الصور) وتنظيمها بطريقة تسمح للطفل بالتفاعل معها.

9. تقديم موضوعات ذات معنى يسهل فهمها.
 10. استخدام مذكرات ومواد تعليمية ذات حروف كبيرة وواضحة (مراعاة لطول النظر).
 11. التقليل من التعليم الشفهي والاعتماد على التعليم الحسي.
 12. التدريب على الكتابة واستخدام العضلات الصغيرة (مثل الأصابع).
 13. التركيز على القدوة كوسيلة لغرس القيم المهمة في هذه المرحلة.
 14. توفير الأمان النفسي للطفل بإزالة الهواجس المتعلقة بالانفعالات.
 15. التعليم من خلال المواقف والألعاب العلمية التي تساعد على بناء المسؤولية وتحملها.
- الاحالات والمراجع:

- توما جورج خوري. (2003). *سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق* (الإصدار 2). بيروت، لبنان: مجد للنشر والتوزيع.
- حامد عبد السلام زهران. (1986). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*. القاهرة، مصر: دار المعارف.
- حسن بن سالم الزبيدي. (2015). *علم نفس النمو* (الإصدار 1). عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- روبرت واطسون، و هنري كلاي ليندجرين. (2004). *سيكولوجية الطفل والمراهق* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
- سعاد هاشم عبد السلام القصيبات. (2007). *علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)* (الإصدار 4). مصراتة، ليبيا: دار مصراتة للكتاب.
- عادل عز الدين الأشول. (2008). *علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة*. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الغني محمد اسماعيل العمراني. (2014). *مشكلات أطفال ما قبل المدرسة وأساليب المساعدة فيها* (الإصدار 1). صنعاء، اليمن: دار الكتاب الجامعي.
- عزيز سمارة، النمر عصام، و الحسن حسام. (1999). *سيكولوجية الطفولة* (الإصدار 3). عمان، الأردن: دار الفكر.
- عزيز سمارة، عصام النمر، و هشام الحسن. (1999). *سيكولوجية الطفولة* (الإصدار 3). عمان، الأردن: دار الفكر.
- عماد عبد الرحيم الزغلول. (2012). *مبادئ علم النفس التربوي* (الإصدار 3). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجماعي.

- كريماني بدير. (2014). *تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال الروضة*. (1، المحرر) بيروت، لبنان: دار الرشد.
- محمود محمد ميلاد. (2015). *علم نفس النمو المغربي*. عمان، الأردن: دار الأعصار العلمي.
- مريم سليم. (2002). *علم نفس التّمو* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، و محمد صوالحة. (2007). *تطوّر اللغة عند الأطفال* (الإصدار 1). عمان، الأردن: الأهلية.